وصنع الى دمشق وكسفت الشمس يومئذ وكلمه ابو هريرة فيه فتركه فلما كان عبد الملك اراد ذلك فكلمه قبيصة فتركه فلما كان ابو الوليد اراد ذلك فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه فتركه فلما كان سليمان قيل له في تحويله قال لا والله اخذنا الدنيا ونعمد الى علم من اعلام الاسلام نريد تحويله ان ذلك لشيء ما كنا نفعله وما كنت احب ان يذكر ذلك عن عبد الملك ولا عن ابي الوليد ومالنا ولهذا وفي تاريخ ابن النجار فيما رواه عن ابن ابي الزناد ان طول منبره كان ذراعين وزاد فيه مروان ست درجات فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله فقال له مالك انما هو من طرفاء الغابة وقد سمر الى هذه العيدان وشد فمتى نزعته خفت ان يتهافت فلا ارى ان تغيره فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زبالة وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم ذراع في السماء وعرضه ذراع في ذراع وتربيعه سواء وعرض درجه شبر وان لكل درجة شبر وان طول المنبر في السماء بعد ما زاد فيه اربعة اذرع وطوله في الارض سبعة اذرع بتقريب الشبر بالدرج وعتبته درجة ثانية الرمانة التي في المنبر موقعه وتلك العتبة ذراع والمراد المنبر بدرجه ستة اذرع انتهى وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها كما مر وكانت امرأة من الانصار اسمها علاثة وكان لها غلام نجار فقالت له ... فقالت يا رسول الله ان لي غلاما نجارا افلا آمره ان يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى فاتخذ له منبرا وفي رواية بعث الى رجل من الانصار فاتخذ النبي فما اجاب به ... وفي غيرها من الروايات صنع له ثلاث درجات فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال جابر فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي مسلم خلاصة ابو الوفا اضطرب تلك السارية كحنين الناقة الخلوج وفي رواية انس وابي وقال القاضي عياض حديث حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضع عشر رجلا

وفي رواية

وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يمسحه بيده حتى سكن او سكت كالصبي الذي يسكت ثم رجع الى المنبر وزاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب وفي حديث ابي بن كعب وكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي وكان عنده في الدار الى ان بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت اغرسك في الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الشقاء وفي خلاصة الوفا للسمهودي بان محل الجذع على ما رواه ابن زبالة فقال وكان الجذع عن يمين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام المحاذي لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبلة الكرسي مخلقة متقدمة على موضع الجدار فلا يعتبر بقول من جعلها في موضع الجذع وفي هذه السنة افاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من هذيل برجل من بني ليث وهو اول قود كان في الاسلام وفي ربيع الاول من سنة